الهيمنة الذكورية ترسخ العنف ضد المرأة الجزائرية

Male dominance entrenches violence against Algerian women

أ.د عيساوة نبيلة، جامعة علي لونيسي البليدة 2

د. عبابو فاطمة ، جامعة علي لونيسي البليدة 2

ملخص:

شكل الرجل على مر التاريخ الثقافات الإنسانية محورا للجدل والإختلاف في وضعه بالنسبة للمرأة، فالذكر قد يكون مفضل عن الأنثى في كثير من المجتمعات الريفية، والحضرية , وربما يرجع ذلك إلى الموروث الثقافي وأساليب التنشئة االجتماعية أو الفهم الخاطئ للدين.

الكلمات المفتاحية: العنف، العنف ضد المرأة، الهيمنة الذكورية

Abstract:

Throughout history, the man in human cultures has been the focus of controversy and the difference in his position for women. The male may be preferred over the female in many rural and urban societies, and this may be due to the cultural heritage and methods of socialization or a misunderstanding of religion.

Keywords: violence, violence against women, male dominance

مقدمة:

تعد ظاهرة العنف الأسري في المجتمع الجزائري من الظواهر التي لفتت انتباه الكثير من الباحثين ويتضمن العنف الأسري أنماط عديدة من أبرزها العنف ضد الأبناء، العنف المتبادل بين الزوجين، العنف بين الإخوة والأخوات، وقد لوحظ أن أكبر نمط هو العنف الممارس ضد المرأة، فالعنف ضد المرأة يسهم في إحداث عواقب صحية ونفسية واجتماعية واقتصادية بعيدة المدى، ولعلى من أهم المؤشرات التي تعكس درجة خطورة هذه الظاهرة تزايدها وانتشارها داخل المجتمع الجزائري، فالعنف الممارس ضد المرأة من قبل أخيها، أو زوجها، أو أبيها إنما هو استمرار للنظام الذكوري القائم على سيطرة وهيمنة الرجل على المرأة، وبناء على ما سبق نطرح السؤال التالي:

هل للتنشئة الاجتماعية المبنية على التربية الذكورية والتمييز بين الذكر والأنثى علاقة بممارسة العنف ضد المرأة داخل المجتمع الجزائري؟

أولا: المرأة من منظور الديانات

1. حال المرأة عند العرب قبل الإسلام:

كانت مظلومة في كثير من حقوقها، فليس لها حق في الإرث، و كان الرجل يطلق امرأته بغير عدد كما أن التعدد في الزوجات لم يكن له حد معين، و ليس لها حق في اعتبار الزوج، و إذا مات الرجل و له زوجة و أولاد من غيرها، فان ولده الأكبر أحق بها من غيره، و يعتبر إرثا كبقية أموال أبيه، و إذا أراد أن يعلن الزواج بها طرح عليها ثوبا، من خلال نظرة إجمالية لحالة المرأة في الجاهلية فإننا نلاحظ أنها كانت مهانة تعيش في الحضيض ليس لها ابسط الحقوق تعامل كأسوأ معاملة وأحقرها، و إن اختلفت تلك الأمانة من مكان إلى آخر و من حضارة إلى أخرى فهي تسير وفق الهوى، فعند العرب في الجاهلية انتشر الزنا بصورة سيئة جدا حتى كان الرجل يرسل زوجته بعد ان تطهر من حيضها إلى أحد الأبطال ليطأها طمعا في إنجاب رجل مثله و ظهر هناك المومسات و الزانيات اللاتي يعلقن الرايا الحمراء على بيوتهن ليعلم حالهن فيدخل عليهن من شاء من الرجال و إن حملت جمعتهم ثم ألحقت الولد بمن تشاء منهم ولا يقدر عن الامتناع (**شيماء فاضل حمودي**،2019،ص 37)

وعلى الرغم من تلك النظرة إلى المرأة في الجاهلية فقد شاركت النساء عند العرب في الحياة الاجتماعية

الهاتف: 0662.24.41.86 .. **العنوان:** جامعة علي لونيسي البليدة 2، مقر مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية – العفرون – البليدة ، **البريد الإلكتروني:** sociologycrime.revue@gmail.com

والثقافية في الوقت الذي كانت تؤد فيه البنات بسبب الفقر والعقلية المتخلفة على أنها تجلب العار وقد سبيت وبيعت كما العبيد من الرجال وبالرغم من هذا كان لبعض النساء حقوق كثيرة مثل التجارة وإمتلاك الأموال كما هو الحال مع السيد خديجة الكبرى زوجة الرسول صل الله عليه وسلم كما كان لها الحق في اختيار الزوج أو رفضه وكان منهم أيضا الشاعرات المشهورات.(شيماء فاضل حمودي،2019،ص 38)

2. مكانة المرأة في الديانة المسيحية:(عفاف بشير عباس عمر،2015،ص ص 11 ، 10)

لقد أورد الكاتب الدانماركي" ويزكاندر": "كانت العناية بالمرأة الأوربية في العصور الوسطى محدودة جدا لاتجاه المذهب الكاثوليكي الذي كان يعد المرأة مخلوقا في المرتبة الثانية" وكان القانون الانجليزي حتى عام 1805م يبيح للرجل ان يبيع زوجته و قد حدد ثمن الزوجة بستة بنات، وقد حرم هنري الثامن على الانجليزيات قراءة الكتاب المقدس، وظلت نساء انجلترا حتى عام 1850م غير معدودات من المواطنين

وحتى عام 1882م غير معدودات من المواطنين و حتى عام 1882م ليس لهن أي جقوق شخصية أو حق في التملك الخاص.وقد كانت المرأة في أوربا المسيحية إلى عهد غير بعيد محرومة من كل حقوقها لا تملك حق التصرف في ماله دون إذن زوجها حتى صدر في فرنسا عام 1938م قانونا يجيز لها أن تفتح حسابا جاريا باسمها في البنك، و توقع على شيكات الصرف، كما أباح لها توقيع العقود المالية.

تقول المسيحية:" إن المرأة هي التي أغوت أدم بالخطيئة التي من اجلها بعث الأب ابنه الفريد عيسى ليصلب فيغسل ذنوب البشر" و يقول الأب جريجوري نوركوس " لقد بحثت عن العفة بينهن، ولكن لم اعثر على أي عفة، يمكن أن تعثر على رجل بين الألف رجل ذي عفة وحياء، ولكن لم نتمكن من أن نعثر على امرأة واحدة لها عفاف و خجل ، وكان مؤسسوا الكنيسة وآباؤها المقدسون يسمونها عضوا من أعضاء الشيطان يقولون: إن المرأة مدخل الشيطان و طريق العذاب كلدغة عقرب، و البنت جندية الجحيم، وعدوة الصلح

وأخطر الحيوانات المفترسة وتجرد المسيحية في الغرب المرأة من العقل، ويجعلون تفكيرهم ليس عملية، وإنما هو تفتق الغريزة عن مطالبها و كفايتها، لقد اعتبر بولس(شاول) مؤسس المسيحية الحالية يعتبر النساء اقل منزلة من الرجال، أثمت نساؤكم في الكنائس لأنه ليس مأذونا لهن أن يتكلمن بل يخضعن، ولكن إن كن يردن أن يتعلمن شيئا فليسألن رجالهن في البيت لأنه قبيح بالنساء أن تتكلم في كنيسة، ليس إذن للمرأة أن تعلم ولا تتسلط على الرجل بل تكون في سكوت ، لأن أدم جبل أولا ثم حواء، وأدم لم يغلو، لكن المرأة أغويت فحصلت في التعدي في هذا النص يؤكد بولس على سكوت المرأة وخضوعها وعدم قيامها بالتعليم لعدة أسباب:

1) لأن أدم جبل أولا أي السيادة للرجل و ليس للمرأة.

الهاتف: 0662.24.41.86 .. **العنوان:** جامعة علي لونيسي البليدة 2، مقر مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية – العفرون – البليدة ، **البريد الإلكتروني:** sociologycrime.revue@gmail.com

2) لأن المرأة أغويت أولا من قبل الشيطان فالمرأة تستطيع بمشاعرها أن تعلم تعاليم خاطئة إذ تستطيع استمالة الرجال أيضا .

3. المرأة في الديانة اليهودية:

رغم أن اليهودية دين سماوي إلا أن اليهود امنوا ببعض هذا الدين، وكفروا ببعضه، وحرفوا كثيرا من الحقائق، فكانت حالة المرأة سيئة وكانت مهانة، فكانت بعض طوائفهم تجعل المرأة في مرتبة الخادم، وكان لأبيها الحق في أن يبيعها وهي قاصر، ولا ترث إلا إذا لم يكن لأبيها ذرية من البنين، ومن أحكام الشريعة اليهودية المحرفة انه إذا توفى شخص بدون أن ينجب أولادا ذكورا تصبح أرملته زوجة تلقائية لشقيق زوجها أو أخيه لأبيه، رضيت بذلك أم كرهت، وتجب عليه نفقتها، ويرثها إذا ماتت، وأول ولد ذكر ينتج من هذا الزواج يحمل اسم زوجها الأول ويخلفه في تركته ووظائفه، وهكذا اعتبرت المرأة في ظل الديانة اليهودية متاعا يورث وسلعة تباع وتشترى، ولا يجوز للزوجة أن تطلب الطلاق مهما كانت الأسباب، ولا يحرم الزوج من حق الطلاق إلا في حالات نادرة، وكذلك تعتبر المرأة ابتداء الخطيئة وأساسها، لأنها هي السبب في خطيئة أدم وإغوائه وإخراجه من الجنة، وإذا حملت المرأة وولدت ذكرا تكون نجسة سبعة أيام، وإن ولدت أنثى تكون نجسة أسبوعين (أحمد شلبي ،1973،ص 300).

4. المرأة في الديانة الإسلامية

لما جاء الإسلام حارب هذه النظرة المتعسفة للمرأة أنصفها وأعطاها حقوقها، وأبعدها عن الفتنة والرذيلة وجعلها شقيقة الرجل، حرم وأدها وأكرمها أما زوجة وبنتا، قال تعالى: وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا..."[3]

و قوله تعالى:" وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"[4]

بعد ذلك جعل الإسلام المرأة أهلا للتدين والعبادة ودخول الجنة إن أمنت و أحسنت عملها. قال الله تعالى:" فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۖ"[5]

لم يقف الإسلام على هذا الحد بل أعطها حقها من الميراث والوصاية ورفع عنها حجاب الاستعباد والتملك.

---

[3] سورة الاحقاف الاية رقم 15

[4] سورة الروم رقم الاية 21.

[5] سورة ال عمران رقم الاية 195.

الهاتف: 0662.24.41.86 .. العنوان: جامعة علي لونيسي البليدة 2، مقر مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية – العفرون – البليدة ، البريد الإلكتروني: sociologycrime.revue@gmail.com

إذن لقد نظم الإسلام للمرأة حقوقها بينها وبين زوجها، وجعل الرجل الرئيس للبيت، والقوامة تعود على الزوج تكليفا لا تشريفا أو استعبادا هذا التفضيل الذي أعطاه الإسلام للرجل في القوامة لا يدل على أفضلية بل لان المجتمع يفرض أن يكون لكل شعب ملك يرعى شؤونهم ونعترف أن الإسلام أو الشريعة الإسلامية جاءت لإصلاح البشرية والحياة الإنسانية كلها.

ثانيا: أسباب ممارسة العنف ضد المرأة

أسباب العنف ضد المرأة يوجد العديد من الأسباب التي ينتج عنها تعرض النساء للعنف الشديد والتعذيب وتدمير نفسيًا وجسديًا ومن بين تلك الأسباب ما يلي:

1. **أسباب الاجتماعية:** يوجد العديد من الأسباب الاجتماعية والمعايير المختلفة والمعتقدات الدينية المتنوعة التي تؤثر بشكل سلبي على الحياة الاجتماعية وعلى المرأة بشكل خاص. يوجد بعض الأديان التي تؤيد عدم حدوث مساواة بين الرجل والنساء، هناك أيضًا بعض المفاهيم الذكورية التي ترسخت في عقل الرجال بسبب العادات والتقاليد الخاطئة التربية الخاطئة. هي أن السيدات مكانهم المنزل فقط وليس لديهم أي حق في العمل أو في إثبات نفسها، وأن دائمًا من حق الرجال السيطرة على حياه المرأة والتحكم بها وأنه هو الأمر الناهي في حياتها. يوجد بعض المجتمعات التي تعزز العنف ضد السيدات وذلك كما أوضحت الدراسات التي أجريت من قبل أحد الجامعات الأمريكية أن يوجد فئة كبيرة من السيدات تخضع للعقاب الجسدي. لذلك ينتج عنها تدمير المرأة نفسيًا وجسديًا والإصابة بالعديد من الأمراض النفسية وفي بعض الحالات قد يؤدي إلى الانتحار وخراب حياتها بشكل كامل([1] https://mqaall.com/violence-against-woman/راندا عبد الحميد: العنف ضد المرأة)
2. **أسباب نفسية:**

يوجد العديد من الأسباب النفسية لممارسة العنف ضد المرأة، والتي تعود في أساسها إلى التنشئة الاجتماعية التي يتعرّض لها الطفل في الأسرة والمدرسة، فقد بيّنت العديد من الدراسات المختصة في دراسة سلوك المجرمين العنيفين أنّ هؤلاء المجرمين قد عانوا في طفولتهم من سوء تربية الوالدين، وتعرّضوا للعقاب الجسدي، والإهمال وضعف الإشراف، وأحياناً انفصالهم عن أسرهم، ممّا انعكس على سلوكهم، فالعنف حسب علماء النفس قد ينتج عن الشعور بالغضب الذي يُسبّبه الإحباط واليأس الذي يتعرّض له الشخص، إضافةً إلى عدّة عوامل نفسية أخرى؛ كالشعور بالقهر والإحساس بالدونية والعجز الذي قد يتعرّض له الزوج في مكان عمله أو غيره وعدم قدرته على الردّ على مصدر إحباطه، فتلك العوامل تؤدّي إلى أن يُظهر الزوج ردود أفعال عنيفة على زوجته أو أحد أفراد العائلة، ومن جهةٍ أخرى يقترن

الهاتف: 0662.24.41.86 .. **العنوان:** جامعة علي لونيسي البليدة 2، مقر مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية – العفرون – البليدة ، **البريد الإلكتروني:** sociologycrime.revue@gmail.com

العنف ضد المرأة بحاجات الفرد، فقد يشعر الشخص بشعورٍ سيّئ في حال عدم قدرته على تحقيق احتياجاته أمام الآخرين، ومع مرور الوقت يتحوّل ذلك الشعور إلى عنف ضدّهم، بالإضافة إلى ذلك فإن الاضطرابات الشخصية أو النفسية لدى الرجل تؤدي به إلى ممارسة العنف ضد المرأة، فقد بيّنت عدّة دراسات تابعة لعلم النفس المرضي وسمات الشخصية وجود نسبة عالية من اضطرابات الشخصية المعادية للمجتمع لدى الرجال الذين يُمارسون العنف ضد زوجاتهم بالاعتداء عليهنّ. (https://mawdoo3.com/شرين طقاطاقة: أسباب العنف ضد المرأة، 2020)

3. أسباب اقتصادية:

من بين الأسباب الاقتصادية التي تؤدّي إلى العنف ضد المرأة، الأمية والاعتماد الاقتصادي على الذكور تُعدّ من أهم العوامل التي تؤدّي إلى العنف، وتدنّي الفرص الاقتصادية والتي تتمثّل في نقص العمالة وانتشار العاطلين على العمل، فذلك العامل مرتبط بشكلٍ مباشرٍ بالعنف ويزيد من خطره على النساء والفتيات، ويظهر على عدّة أشكال؛ كالعنف الأسري، والزواج القسري، وتزويج الفتيات قبل بلوغ سنّ الرشد، يزيد الفقر المنتشر على نطاقٍ واسعٍ العنف ضدّ المرأة، إذ يُمكن اعتبار كلٍّ من الفقر والبطالة من الأسباب الاقتصادية الأكثر شيوعاً للعنف، فالنساء والفتيات اللواتي يعشن ضمن ظروف معيشية تتميّز بالفقر يتعرّضن لأشكالٍ متعددةٍ من التمييز، وبالتالي قد يواجهن مخاطر متزايدة من العنف، فقد بيّنت الدراسات أنّ النساء والفتيات اللواتي يعشن في فقر هنّ أكثر عرضةً للاستغلال، كما أنّهنّ يُجبرن على الزواج المبكّر بنسبة أكبر من الفتيات اللواتي يعشن في مستويات أغنى، تُعاني النساء المتزوجات من عنف الشريك لكنّهنّ يضطرنّ للبقاء معه وعدم إنهاء تلك العلاقة العنيفة بسبب افتقارهنّ للدخل، ومن أجل الحصول على الدعم المادي فهنّ يبقين معهم بسبب عدم وجود مالٍ كافٍ لهنّ من أجل إيجاد مأوى أو لشراء الطعام، كما يُشار إلى أنّ النساء اللواتي يعملن ويحصلن على دخل ماديّ غالباً ما يتحكّم شريكهنّ بدخلهنّ في حال العيش ضمن تلك العلاقات العنيفة.(https://mawdoo3.com/شرين طقاطاقة: أسباب العنف ضد المرأة، 2020

ثالثا: أشكال العنف ضد المرأة: يوجد العديد من المظاهر والأشكال العنف الممارس ضد النساء ومن أبرزها ما يلي: (https://mqaall.com/violence-against-woman/[1] راندا عبد الحميد: العنف ضد المرأة)

- **العنف النفسي:** يعد العنف النفسي هو من أنواع الأساليب المستخدمة ضد السيدات هو يؤثر عليها بالسلب بسبب ألفاظ غير جيدة وشتائم تسبب أذى نفسي شديد للمرأة والتلفظ بألفاظ بذيئة ينتج عنها جرح في كرامتها والتقليل من شأنها والسخرية من أقاربها وتحقيرها. العنف النفسي يسبب أضرار كبير للسيدات وضرر عاطفي قوي، كما ينتج عنه إعاقة العلاقة بين جميع أفراد الأسرة والتقليل من احترام المرأة والتشكيك في سلوكها وأنها دائمًا غير محل الثقة

الهاتف: 0662.24.41.86 .. العنوان: جامعة علي لونيسي البليدة 2، مقر مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية – العفرون – البليدة ، البريد الإلكتروني: sociologycrime.revue@gmail.com

والاستهزاء بها والتلاعب بمشاعرها. كل لك الأمور تسبب ضعف شديد في الحالة النفسية للمرأة وتعرضها للعنف النفسي الذي يدمر حالتها النفسية شكل كبير،فالعنف النفسي هو من أصعب أنواع العنف ضد المرأة، هو يسبب في إيذاء نفسي كبير لها وبالتالي إصابتها العديد من الأمراض من بينها النفسية والجسدية نتيجة لتعرضها الشتائم والألفاظ البذيئة والكلام المؤذي والسخرية منها.

– **العنف الجسدي:** تتعرض المرأة إلى أنواع متعددة من العنف مثل التحرش الجنسي والخضوع إلى تهديد الجنسي، أو الإفراط في إقامة العلاقة الزوجية والاغتصاب والإكراه.

– **العنف الاقتصادي:** العنف الاقتصادي يتمثل في السيطرة على حياة المرأة والتحكم في كافة أنواع الموارد القادمة سواء مادية أو علمية. تصبح السيدة تحت تحكم زوجها ويجبرها على أي أمر هو يريده ويمنعها من العمل ويمنعها أيضًا من الحصول على الإرث الخاص بها.

– **العنف المالي:** العنف المالي هو حرمان المرأة من كافة حقوقها المالية وسلبها منها وتعرضها للسيطرة والعنف حتى تسلب منها كافة حقوقها المالية. منعها من الخروج إلى العمل وتكون مستحوذًا على كافة أموالها الخاصة دون مبرر. تحكم في كافة الأمور التي تخصها وإجبار المرأة على سلب كافة احتياجاتها وحرمانها من كافة حقوقها من مأكل وملبس والحصول على حياة كريمة.

– **الأذى الجسدي:** يعد العنف الجسدي هو من أبرز أنواع العنف الذي يمارس على نساء وهو الضرب باليد أو بأي آلة أو بالعصا أو التعذيب بالحرق أو بالخنق أو بالصفع وغيرها من أساليب العنف الغير أدمية.

– **العنف الجنسي:** العنف الجنسي هو تعرض المرأة للتحرش وإلى سماع الألفاظ بذيئة أو تعرضها إلى الاغتصاب.

– **العنف الاجتماعي:** هو ضياع حق المرأة في المجتمع سواء كان في التعليم أو في العمل وعدم الاهتمام برأيها ورفضها وعدم التواصل معها وتمثيلها أنها واحدة ليس لها أي معنى أو قيمة اجتماعية.

رابعا: التنشئة الاجتماعية وتشكيل العقلية الذكورية:

إن الثقافة السائدة في المجتمع المعاصر،أو المجتمع الحديث تتسم بالتسلط والعنف. وهذه الثقافة تنتقل إلى الأفراد، عن طريق مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية ويأتي على رأس هذه المؤسسات الأسرة المسؤولة عن عمليات التلقين والتطبيع الاجتماعي للفرد، و نقل ثقافة العنف للأطفال في هذا الصدد يرى "تالكوت بارسونز" أن الوالدين أثناء تفاعلهما مع الطفل لا يقومان بأدوارهما الشخصية، بل يؤديان أدوارا ينظمها المجتمع، كما لا يحكم سلوكهما قيم شخصية، بل يمثلان

الهاتف: 0662.24.41.86 .. **العنوان:** جامعة علي لونيسي البليدة 2، مقر مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية – العفرون – البليدة ، **البريد الإلكتروني:** sociologycrime.revue@gmail.com

قيم المجتمع السائدة أثناء تفاعلهما مع الطفل " فإذا كان المجتمع يؤمن باختلاف أساليب التربية الموجهة للذكور، وأساليب التربية الموجهة للإناث، فإن عملية التنشئة الاجتماعية في هذه الحالة تتم وفق نمطين اجتماعيين مختلفين كثيرا ما تنظر للذكر بأنه الأقوى، وله حق التسلط، في حين أن الأنثى ينظر إليها على أنها الأقل شأنا، فإن استعمال العنف ضد المرأة يكمن في انتشار ثقافة العنف وقبولها من طرف المجتمع بمختلف مؤسساته، الأمر الذي يترتب عنه إعطاء حد أدنى من الشرعية لاستخدام العنف، وخاصة العنف ضد المرأة، في هذا السياق يذهب-M.A.STRAUSS" ستروس " إلى القول أنه يصبح هناك حدا أدنى من الاتفاق الضمني بين أفراد المجتمع على تأييد استخدام الأزواج للعنف مع زوجاتهم" وفي هذه الحالة يكون المجتمع أكثر تسامحا مع الذكر، الأمر الذي يرسخ هذا النمط في أذهان الناس ، وفي معتقداتهم وتصوراتهم، فعملية تعلم العنف ترتبط بشدة بمرحلة التنشئة لدور الرجل والذي يتضمن تعليم الخشونة والصلابة و أن يعتمدوا على أنفسهم" . (الزهرة ريحاني ،2010،ص 65).

فالتنشئة الأسرية غير سوية التي تقوم على مبدأ تفضيل أي" **انهيار التكافؤ الاجتماعي** بين الرجل والمرأة، وتطبيع الأبناء بالقيم والعادات السائدة في المجتمع الجزائري "يؤدي إلى خلق رجل يتسم بالعدوانية والاستقلالية والايجابية في حين يجعل المرأة أكثر ميلا إلى التقليدية والإتكالية، فالتمييز والتفضيل يغرس في الرجل القوة والتسلط بينما المرأة الضعف والخضوع للرجل منذ الصغر فتطبع الجنسين على هذه الأساليب داخل الأسرة ينعكس مستقبلا على حياتها وتتحول إلى عنف، إنها الهيمنة الذكورية كما حددها **بياربورديو**"الهيمنة الذكورية خاصية ذكورية متجدرة في لاوعي الأفراد سواء أكانوا ذكورا أو إناثا ورغم أنها تعلن عن نفسها كمعطى طبيعي فهي تبقى في الأصل بناء اجتماعي تاريخي ثقافي تنتجها وتعيد إنتاجها مجموعة من المؤسسات الاجتماعية" (بيار بورديو ،2009،ص 18).، تبدو الهيمنة الذكورية داخل المجتمع الجزائري "طبيعة وأمرا ثابتا يكرسه تحديد أدوار المرأة وحصرها في مواقع يعينها منزليه ورعوية وهو ما يجعل من هذه الهيمنة والعنف الذي ينجر عنها أشياء غير مرئية وغير ملحوظة لدرجة أن المرأة المضطهدة قد لا تشعر أنها وضعت في مرتبة دنيا وأن نوع السلوك الذي تتعلمه والقيم التي تنشأ عليها تكرس بشكل خفي لهذه الهيمنة الذكورية وتزيد من تبعيتها ودونيتها، يؤكد كونيل" أن طبيعة العالقات الجندرية تستند إلي السياق الثقافي لكل مجتمع علي حدي , تلك المتوارث الذي يحوي أساليب التنشئة الإجتماعية والتي تعد بمثابة قوالب اجتماعية تنقل الأدوار, والمفاهيم, والعادات , والتقاليد.....الخ من الأجيال المربية إلي تلك الناشئة وفقا لثقافة المجتمع وقناعاته , فاعتبار الرجل في مكانة أعلي من المرأة , وأقوي من المرأة , ...الخ , تشير إلى التقسيم الجنوسي للقوة , فالفتي يربي كي يكون نموذجا من أبية الذي يبدوا دائما مسيطر ومميزا ومن ثم مهيمنا , فهو بذلك يهيمن على الأسرة , وفي المقابل تربي الفتاة كي تكون نموذجا من أمها بكل ما تعانيه من خضوع

الهاتف: 0662.24.41.86 .. العنوان: جامعة علي لونيسي البليدة 2، مقر مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية – العفرون – البليدة ، البريد الإلكتروني: sociologycrime.revue@gmail.com

وتبعية للرجل تلك هي الآثار السلبية للتنشئة الاجتماعية الممنهجة علي ترسيخ الهيمنة الذكورية (الطاهر لقوس ،2016،ص 46).

الخاتمة:

إن إعطاء السلطة المطلقة للرجل، وخضوعها لسلطة الرجل سواء الأب أو الأخ أو الزوج، ، تقر بتفوق الرجل، و تجعل المرأة خاضعة له، هذه النظرة الدونية في بعدها الرمزي عاشتها المرأة عبر العصور، فقد تعرضت للظلم والاحتقار والتهميش وتمجيد فوقية الذكر وتكريس دونية الأنثى، تلك هي صورة ومكانة المرأة التي تعيشها، يبقى العنف ضد المرأة مستمر سواء داخل الأسرة أو خارجها ما دام النزعة الذكورية موجودة، فالعنف ضد المرأة" بمثابة آلية للمحافظة على سلطة الرجل، فالسلطة الذكورية في المجتمع الجزائري تساهم في ممارسة العنف ضد المرأة"

قائمة المراجع:

1. بشير عفاف عباس عمر، **المراة في الديانات السماوية و العصور المختلفة**، المؤتمر الدولي السابع 19-21 مارس 2015، طرابلس.
2. بيار بورديو: الهيمنة الذكورية. المنظمة العربية للترجمة. ترجمة سليمان قعفراني. ط1.بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.2009.
3. شلبي أحمد ، **مقارنة الأديان** ، مكتبة النهضة الإسلامية، .1973
4. الطاهر لقوس علي: السلطة الرمزية عند بيار بورديو. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية . شلف العدد 16جوان 2016.
5. فاضل حمودي شيماء ، علي الموس الخز علي، **تجليات العنف ضد المرأة في الأدبين الإسرائيلي والعربي**، دراسة تحليلية مقارنة ، دار مجد للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2019.
6. ريحاني الزهرة: العنف الأسري ضد المرأة وعلاقته بالاضطرابات السيكوسوماتية. شهادة ماجستير . قسم العلوم الاجتماعية كلية العلوم الاجتماعية. جامعة محمد خيضر بسكر.الجزائر: 2010/2009.
7. رائدا عبد الحميد: العنف ضد المرأة https://mqaall.com/violence-against-woman/
[1] شرين طقاطاقة: أسباب العنف ضد المرأة، 2020 : https://mawdoo3.com/

الهاتف: 0662.24.41.86 .. **العنوان:** جامعة علي لونيسي البليدة 2، مقر مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية – العفرون – البليدة ، **البريد الإلكتروني:** sociologycrime.revue@gmail.com